

بحار الأنوار

[199] فعاد رضى، حتى أمرتني فسودت لحيته بالغالية التي لا يتغلف منها إلا أنت، ولا يغلف منها ولدك المهدي، ولا من وليته عهدك، ولا عمومك، وأجزته، وحملته وأمرتني بتشيعه مكرما ! فقال: ويحك يا ربيع، ليس هو كما ينبغي أن تحدث به وستره أولى، ولا احب أن يبلغ ولد فاطمة فيفتخرون ويتيهون بذلك علينا حسينا ما نحن فيه، ولكن لا أكتمك شيئا، انظر من في الدار فنحهم قال: فنحيت كل من في الدار. ثم قال لي: ارجع ولا تبق أحدا، ففعلت ثم قال لي: ليس إلا أنا وأنت وإني لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لاقتلنك وولدك، وأهلك أجمعين، ولاخذن مالك، قال: قلت: يا أمير المؤمنين اعيدك بإني قال: يا ربيع قد كنت مصرا على قتل جعفر، وأن لا أسمع له قولا، ولا أقبل له عذرا، وكان أمره وإن كان ممن لا يخرج بسيف اغلط عندي وأهم علي من أمر عبد الله بن الحسن، فقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني امية، فلما هممت به في المرة الاولى تمثل لي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو حائل بيني وبينه، باسط كفيه، حاسر عن ذراعيه قد عبس وقطب في وجهي عنه، ثم هممت به في المرة الثانية وانتضيت من السيف أكثر مما انتضيت منه في المرة الاولى فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد قرب مني ودنا شديدا وهم لي أن لي أن لو فعلت لفعل فأمسكت ثم تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرئي، ثم انتضيت السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله باسط ذراعيه، قد تشمر واحمر وعبس وقطب حتى كاد أن يضع يده علي فخفت وإني لو فعلت لفعل، وكان مني ما رأيت، وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقهم إلا جاهل لا حظ له في الشريعة، فإياك أن يسمع هذا منك أحد، قال محمد بن الربيع: فما حدثني به أبي حتى مات المنصور، وما حدثت أنا به حتى مات المهدي، وموسى، وهارون وقتل محمد (1). بيان: تسلق الجدار تسوره وعلاه، والشاكري الاجير والمستخدم معرب